مات لأنه صدق

اجتهدت كثيرًا أن تعود غريبًا كما كنت مراتٍ ومرات بقسوة وأنانية، وأنا أغفر لكِ لذاتك وزلاتك؛ لأني أحببتك بصدق وصفاء، فاصطبرت ومنحتك فرصة تلو أخرى، حتى لا أمنح قلبي حق الاختيار أن يطردك منه بلا عودة.

رغم كل انكسار منكِ بقلبي بعنف.. مع كل استهانة بمشاعري بابتسامة مستفزة، مع كل جرح وألم تصنعيه بلذة.. مع كل غصة تصيبي بها إحساسي بإحساس الموت صبرت.

لكن تلك المرة سأهزمك بداخلي، وأنهزم فلن أثور ولن أغضب، ولن أعاتب ولن أهتم، ولن أهرب ولن أحتمل، ولن أسامح، بل تلك المرة سأطعن قلبي بنفسي وأقتلك فيه.

تلك المرة سأحاول أن أُشْفَى من الوهم بالجرح، وأن أقف بجانب قلبي ليحتمل العذاب القادم ويصرخ من الألم السابق، فلقد أرغمته مرات أن يكتم الوجع ولا يصرخ.

صِدق حبي قتلني، وعليَّ أن أدفع ثمن حماقتي بلا أن أبرر لروحي لما احتملت الذل، وأن ذلك الحب كان موتًا بطيئًا يستأصلني من نفسي يومًا بعد يوم أمام عيني، وأنا أغمضها بأمل كاذب وأعبر محرقة كرامتي منكسرًا وقبلها قلبي.

مرغم الآن بحزن وندم، أن أقصفك من أيام عمري التي آويتك فيها، وألونها بألوان الحداد، وأن أسكن عتمة الليل إلى الأبد، بلا أي نهار بلا أي لون مفرح، وأن أحمل نعش قلبي وحدي وأسير وحيدًا بعيدًا لأكفنه في رداء ذنوبك بي وأدفنه بـ "قبر نفسي".

وأكتب عليه مات لأنه صَدق.